L 01
ALA
157

الجمهورية اللبنانية
وزارة التصميم العام
مركز التوثيق

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام

المواشي واللحوم الاستهلاكية

المستوردة عام ١٩٧٠

* * *

في سلسلة دراسات :

عبد الرحمن بكداش العدو

عن عام ١٩٧٠

محتويات الدراســـــــــــة

١) بعـــض منجزات المسلح الحديث

٢) اسباب ازمات اللحوم المزمنة ... وكيفية معالجتها وحلها .

٣) اختلال حركة اسواق اللحوم التقليدية عام ١٩٧٠ ... واسبابها

٤) اضمحلال موسم المراعي السورية ... وتصاعد اسعار المواد العلفية .

٥) نقـص المواشي الاحتياطية السورية

٦) وقعت المعجزة ... واجتاز لبنان خطر فقدان اللحوم ... ولكن الى حين ..

٧) تصاعد جديد في اسعار العلف ... وتأثيره على اللحوم .

٨) الشحوم المستوردة ... واسرارها الاقتصادية ...

٩) نسبة انتاج المواشي بعد الذبـح

١٠) متوسط ما يصيب الفرد من مادة اللحوم سنويا

١١) كيف وزعت نسب كميات اللحوم خلال ٤ سنوات .

١٢) لا يدانينـا في عـالـة استهلاك اللحوم سوى ...

١٣) الغذاء والتغذية

١٤) جداول احصائيات المواشي واللحوم المستوردة خلال عام ١٩٧٠

١٥) جدول خاص عن مستوردات المواشي واللحوم خـلال اربع سنوات .

— — —

وزارة التصميم العـــام
مركز التوثيـق
الرقم 102
تاريخ الدخول

لجانب مكتب الانتاج الحيواني الموقـــــــر

تحية واحتراما وبعد ،

اتشرف بان اقدم لحضرتكم البيانات الدراسية والجداول المتعلقة بقطـــاع المواشي واللحوم الاستهلاكية ومشتقاتها ، التي استوردت خلال عام ١٩٧٠ : مصادرها — كمياتها — اثمانها رسميا ... وواقعيا — ونسبة ما يصيب الفرد فـــي المتوسط من مادة اللحم .

كما وان هذه الدراسة تشتمل ايضا على بعـــض البيانات الخاصة بايضـــاح المبالغ الضخمة التي انفقها الشعب اللبناني في هذه السبل — المواشي — اللحـــوم

هذا وبالرغم من المبالغ الضخمة التي تنفق على استيراد اللحوم فان الفـــرد في لبنان لا يتأمن له الحصول على كفايته من اللحوم بالوقت الذي نستطيع فيه مضاعفة كمية استهلاك الفرد من اللحم وبتكاليف اقل من التكاليف الحالية ... هذا اذا مـــا نفذت المشاريع التي سبق لنا معالجتها وتقديم البيانات والدراسات الوافية بشأنهـــا . كما سنأتي على اثباته في بعـــض فصول هذه الدراسة الشاملة .

ثانيا — لا يسعنا ونحن نعالج قضايا اسواق اللحوم وتداولاتها الا ان نسجل لحضرتكم بعـــض منجزات المسلخ الحديث نظرا لاهمية هذه المؤسسة — المسلـــخ — الذي سبق لمكتبكم الكريم ان وضع له الدراسات الفنية والعلمية الهادفة الـــــى تسهيل تشغيله حسب التصاميم الموضوعة له اصلا .

مع احترامـــــي

بيروت في ١٥/ ١٢/ ١٩٧٠

عبد الرحمن بكداش العدو

تمهيـــــــد

لا بد لنا ونحن نضع مختلف البيانات المتعلقة بقضايا المواشي واللحوم من ان نورد بعض الاسباب التي كونت ازمات اللحوم التي لا زال الشعب اللبناني يعاني منها الشيء الكثير منذ السنوات الطويلة الماضية ولا زال .

وعليه ، نجد ان لا مهرب لنا من ان نتلفت قليلا الى الوراء كي نورد بعض نقاط من الدراسات التي كنا قد قدمناها لمكتبكم الموقر ، وذلك بغية وضع هذه الدراسات موضع التنفيذ الفعلي ، خصوصا وان حاجات البلاد من اللحوم هي في ازدياد كبير وذلك بالقياس للكميات الضرورية التي يحتاجها الشعب للحفاظ على تقوية الصحة العامة . وبالتالي ، بالنسبة لزيادة عدد السكان المضطرد .

كما سنثبت احوال وتطورات اسواق المواشي واللحوم فصلا بعد فصل وذلك حسب تسلسل حدوثها الزمني بغية احاطتكم بجميع دقائق هذا القطاع الحيوي الهام تسهيلا لمعالجة الموضوع واتخاذ المقتضى بشأنه لما فيه المصلحة العامة .

— — —

بعض منجزات المسلخ الحديث ..

تشغيل المسلخ الحديث بعد توقفه الطويل ..

سبق لمكتب الانتاج الموقر ان ساهم بمعالجة قضية المسلخ الحديث الذي ترك متوقفا عن العمل بعد انهاء جميع اعماله العمرانية والفنية مدة لا تقل عن الاربع سنوات .

كما سبق لمكتب الانتاج ان وضع الدراسات الفنية والعلمية التي تهدف الى تسهيل تشغيل المسلخ حسب التصاميم الموضوعة له ، الامر الذي مهد الطريق امام الجهات المعنية في المدة الاخيرة الى تطبيق تشغيل المسلخ الحديث بصورة مرضية ، وذلك بالتعاون التام مع سعادة محافظ مدينة بيروت المحترم وادارة الطب البيطري والخبير الالماني السيد "شورتنج" الذي استدعته بلدية بيروت لتدريب المستخدمين على العمل في مختلف اقسام المسلخ حسب التصاميم .

ومما تجدر اليه الاشارة هنا ان اعمال المسلخ يمكن ان تسير ، دون ريب ، بصورة افضل بكثير في المستقبل فيما لو اضيفت الى حالة انجاز الذبحيات بعض الخطوط الاخرى الخاصة بانجاز الذبحيات .

تاريخ بدء عمليات المسلخ الحديث

بتاريخ ١٦ آب سنة ١٩٧٠ بدأت عمليات تشغيل المسلخ الحديث حسب التصاميم .

انتاج خطوط انجاز ذبحيات الاغنام

في مراحل العمل الاولى كان معدل انتاج الخط الواحد والخاص بانجاز ذبحيات الاغنام (١٥٠) رأس في الساعة — اي (٣٠٠) رأس كانتاج كلي في الساعة بحيث ان الصالة تحتوي على خطين لهذه الغاية .

ومؤخرا امكن تحسين انتاج الانجاز ، بحيث اصبح انتاج الخط الواحد (١٧٠) رأس في الساعة .

منجزات مسلخ تحويل الدم والنفايات

لا تزال اعمال تحويل الدماء والنفايات الى اسمدة كيماوية وعلف للدواجن في بداية مراحلها الاولى ، كما وان نوعية انتاج هذا المعمل ما تزال قيد التجربة ولا يمكن اعطاء صورة صحيحة عنه قبل مرور مدة من الزمن لا تقل عن الثلاثة اشهر .

اقبال تجار المواشي على ذبح مواشيهم في المسلخ الحديث

لا شك وان معدل الذبحيات في المسلخ الحديث قد ارتفع بشكل ملحوظ منذ بدأ اجراء عملياته حسب التصاميم ، وذلك بالرغم من ان مستوى استيراد المواشي والاستهلاك قد انخفضا خلال اشهر العمل من عام ١٩٧٠ ، بينما كانت نسبة استيراد المواشي واستهلاكها في بيروت اعلى واقعيا في الاشهر المماثلة من عام ١٩٦٩ .

ومرد ذلك يعود الى ان فريقا كبيرا من القصابين في بيروت ومن تجار المواشي ايضا كانوا في الماضي يتهربون من انجاز ذبحياتهم في المسلخ القديم نظرا لافتقاره الى جميع الوسائل الفنية والمهنية ، هذا بالاضافة الى ضيق مساحته وقد فضلوا انجاز ذبحياتهم في مسالخ سراحي بيروت — برج حمود — فرن الشباك بل واحيانا كان البعض منهم يضطر لانجاز ذبحياته خارج المسالخ ... لا تهربا من دفع الرسوم ، بل تحاشيا لما كانوا يعانون من الارهاق والتعب في المسلخ القديم ، بينما اضحى العمل ميسرا الان في المسلخ الحديث بالنسبة لتجار المواشي على الاقل . ولهذا فقد اقبل هؤلاء التجار مؤخرا على عرض كل مواشيهم اللازمة لاستهلاك بيروت وذبحها ضمن مسلخ بيروت نفسه . ومن هنا كان مصدر زيادة نسبة ذبحيات المسلخ حاليا .

مقارنة كميات الذبحيات حاليا — وقبلا

ابتداء من بداية عمليات انجاز ذبحيات الاغنام في المسلخ الحديث بتاريخ ٢٦/ ٨/ ٧٠ وحتى تاريخ ٣٠/ ١١/ ٧٠ بلغت اعداد ذبحيات الاغنام وحدها (٨١٧٠٤) في الوقت الذى بلغت فيه كميات الذبحيات خلال التواريخ ذاتها من عام ١٩٦٦ (٦١٩٨٩) .

من ذلك فان الحاجة ماسة تماما لاضافة بعض خطوط الانجاز نظرا لازدياد عدد الذبحيات مما يتطلب بت الامر باقصى سرعة ممكنة .

— — —

اسباب ازمات اللحوم المزمنـــــة ..
وكيفية حلهـــا ..

كميات المواشي التي تستورد سنويا

يستورد لبنان عادة زهاء مليون رأس من مختلف انواع المواشي المجترة الاستهلاكية سنويا .. غنم — ماعز — بقر — تقدر اثمانها بنحو مئتي مليون ليرة لبنانية ، وذلك مع تكاليف المواد العلفية .

اللحوم المجلـــــدة

كما يستورد لبنان سنويا كميات محدودة نسبيا من اللحوم المجلدة تبلـــغ اوزانها ٥ — ٦ ملايين كيلوغرام وقيمتها النقدية بـ (١٠) ملايين ليرة لبنانية .

ومما تجدر اليه الاشارة هنا ان ثلثي كميات اللحوم المجلدة تستهلك ضمن الفنادق والمطاعم . واما الثلث الاخر فيطرح في الاسواق للعموم .

مصـــــــادر التموين قبلا وحاليا

منذ اكثر من نصف قرن من الزمن ، ولبنان يعتمد لتأمين حاجته مـــــن المواشي الاستهلاكية على ثلاثة مصادر متساوية ، هي على التوالي :

سوريا — العراق — تركيا .

غير ان لبنان كان قد خسر احد هذه المصادر بصورة تامة ، واعني بـــه السوق العراقية ابتداء منذ عام ١٩٥٣ وحتى يومنا هذا .

ويعود سبب هذا الانقطاع الى الفيضان الهائل الذي حصل في العـــراق عام ١٩٥٣ واتى على اكثر ثروته الحيوانية مما اضطر الحكومات العراقية المتعاقبـــة فرض الحظر على توريد المواشي لخارج اراضيها بقصد حماية المستهلك العراقي بالطبع .

ولا يمكن تعويض هذه الخسارة الفادحة التي لحقت بالمواشي العراقية قبل مرور عشرات السنين اللاحقة ايضا ، هذا في حال عدم حدوث طارئ آخر ... لا سمح الله .

وكذلك تركيـــــا

كما ان الوارد من المواشي التركية كان قد انحصر كثيرا منذ عـــام ١٩٦٥ وحتى قبل بضعة اشهر معدودة فقط ، وذلك بحكم التدابير المالية المشددة التي كانت متبعة في تركيا بالنسبة للكثير من منتوجاتها ومنها المواشي المصدرة الى لبنان بحيث نتج عن ذلك تدن هائل بكميات المواشي التي كنا نستوردها قبل التاريـــخ المشار اليه من تركيا ولدرجة ان متوسط الكميات التي اصبحنا نستوردها من تركيـــا لم تتعد عشر الكميات التقليدية السابقة . خصوصا وان ليس بيننا وبين الحكومـــة التركية اية معاهدة تجارية تنظم فيما بيننا امور استيراد المواشي .

سوريا وحدها في الميدان

مما تقدم يتبين اننا قد حرمنا من مصدرين رئيسيين من مصادر تمويننـــــا المعروفة هما العراق وتركيا ، وانحصرت تجارتنا مع سوريا فحسب لجهة المواشي وكان من الطبيعي حصول ارتفاع اسعار اللحوم وذلك تبعا لقاعدة العرض والطلب .

بل وكانت حدة ارتفاع اسعار اللحوم تزداد تصاعدا كلما طرأت عوامـــل طبيعية سلبية في سوريا . كما كانت حدة غلاء اللحوم تحصل في فصل الشتاء بصورة مستديمة بحيث يعتبر فصل الشتاء الفترة الفاصلة ما بين نهاية موسم المواشي فـــي سوريا وبدايته التي لا تطل قبل اواسط شهر نيسان او اواخر نيسان من كل سنة .

الحلول المرتجلـــــــة

تجاه هذا الواقع المرير اضطر فريق من التجار الاتجاه نحو رومانيا والارجنتين لتأمين كميات من الاغنام يسدون بها جزءا من حاجات لبنان ، ومع ذلك فقد واجهتهم صعوبات جمة في هذا السبيل ، منها : صعوبة النقل البحري لا سيما في ايام الشتاء بحيث كان تأثير استيراد الاغنام من هذه البلدان قليل الفاعلية جدا لا سيما في فصل الشتاء الصعب عندما تكون البلاد باشد الحاجة للمواشي كما لا يخفى .

... ومن اهم اسباب الازمة ..

اهمال الارض ... منذ القديـــــم ..

يجدر بنا ، ونحن نعالج هذا الموضوع الحيوي الخطير ان نكون اكثـــر صراحة وان نتحمل بالشجاعة الكاملة لكي نستطيع وضع النقاط فوق الحروف ، ونرد مسببات الازمة الى اصولها ومنبتها ..

اجل ان هنالك سببا رئيسيا مزمنا ... مصدره نحن .. او بالاحرى الدولة . التي اهملت الفلاح والمزارع منذ القديم مما اضطره لهجر ارضه لان الدولة لم تحمي المزارع الحماية الكافية ، بل ولم توءمن له الاسواق الخارجية لتصريف الفائـــض من منتوجاته الامر الذي خلق في ذهن القروي عقدة اهمال الدولة له وعدم تشجيعه على البقاء في اراضي الريف اللبناني لرعايتها واستخراج خيراتها ، ومنها تربيـــة المواشي التي يحتاج اليها الشعب اللبناني باسره .

.. وكذلك افتقارنا للمزارب ...

بالاضافة الى ما تقدم فان افتقارنا للمزارب السرورية لايواء المواشي قد اسهم كثيرا بتصاعد اسعار اللحوم ، خصوصا وان مساحات المزارب البدائية والمتوفرة لدينا في مختلف الاتحاء اللبنانية لا يمكن ان تستوعب اكثر من مئة الف رأس من الماشية علـى

ابعد تقدير — اى ما يغطي الاستهلاك العام لمدة شهر واحد تقريبا — علما انه لا يمكن بحال من الاحوال اقامة مزارب جديدة براسطة تجار المواشي مباشرة لان لبنان كوحدة عامة قد غدا بلدا للسياحة والاصطياف • ونظرا لهذا الواقع المتطور فان جميع بلديات المدن والقرى اللبنانية قد حظرت السماح باقامة مزارب للمواشي ضمن اراضيها •

هذا ، ولما كانت المراعي اللبنانية الخلوية كما هي عليه لا تخدم سوى بضعة اشهر قليلة ، كما لا تكفي لاطعام سوى عدد محدود من المواشي • لهذا بات من الضروري جدا الاكثار من المزارب والمزارع لتأمين ما يحتاجه لبنان من المواشي والمواد العلفية لاسيما لفصلي الخريف والشتاء بحيث تنخفض كميات المواشي في بلدان المنشأ الاخرى • وهذا الامر لا يمكن انجازه الا براسطة الدولة كما سيتضح ادناه •

الحل ميسور ••• اذا شاءت الدولة •••

من سياق ما تقدم يتبين ان ازمة اللحوم قد شكلت ضررا كبيرا ، ليس على الاقتصاد اللبناني فحسب ، بل وعلى صحة المواطنين بوجه عام ، في الوقت الذي نجد فيه ان حل هذه الازمة هو من ايسر الامور واسهلها ، وذلك في حال تبني الدولة للمشروع الذي سبق بحثه واقراره في مكتبكم الموتر والخاص بالقروض الموسمية • وهذا المشروع العظيم الفائدة والاهمية قد لا يكلف الدولة شيئا يذكر اللهم سوى (١٢) مليون ليرة لبنانية تدوّر سنة بعد سنة الى ما شاء الله ••• وتسلف كقروض موسمية مضمونة باراضي ومزارع اصحاب العلاقة من مربيي المواشي • وهذه المزارع والمزارب يمكن ان تنشأ ضمن الاراضي البور المصنفة التي تملكها الدولة في البقاع والشمال والجنوب بعد استصلاحها واستعمالها لهذه الغاية •

وبذلك فقط ، يتسنى لنا تأمين اكبر كمية من استهلاكنا السنوي من المواشي وتوفير عشرات الملايين من الليرات التي تذهب للخارج • وزيادة كمية الفرد من اللحوم باقل كلفة وانتاج المواشي محليا والاستغناء عن الخارج بصورة تدريجية •

اختلال حركة اسواق اللحوم التقليدية خلال عام ١٩٧٠ واسبابها

متى تنخفض او ترتفع اسعار اللحوم

المعروف منذ القديم ان مستوى اسعار اللحوم تتدنى نسبيا ، وبصورة تدريجية ابتداء من اواسط شهر نيسان وبحيث لا تعود الى الارتفاع النسبي الا في اوائل تشرين الاول من كل عام ، وبصورة تدريجية ايضا الى ان تصل الى ذروة الغلاء خلال فصل الشتاء ... وهكذا تتكرر هذه الرواية سنة بعد سنة ، ومرد ذلك يعود عادة الى ان الخرفان الحديثة الولادة تكون قد اصبحت بحالة من النضوج تسمح باستهلاكها ، كما وان الاغنام والابقار بوجه عام تكتفي لحومها في اشهر الربيع عن طريق المراعي الخضراء ومخلفات الحصاد كالتبن وضلوع القمح والشعير وسواها وتدني اسعار الحبوب ومواد العلف خلال فصل الصيف .

انعكست الاية

لكن الذي حدث خلال سنة ١٩٧٠ كان مخالفا لهذه القاعدة بل وانعكست الاية تماما ، والى حضرتكم المثال على ذلك من المقارنة المدرجة :

خلال فصل الربيع من عام ١٩٦٩ بيع كيلو لحم الضان مع العظم بمحلي يتراوح بين ٤٢٥ — ٤٥٠ ،

اما خلال فصل الربيع من عام ١٩٧٠ فقد بيع كيلو لحم الضان مع العظم بمحلي يتراوح بين ٣٠٠ — ٣٢٥ ،

وخلال فصل الصيف من عام ١٩٦٩ فقد بيع كيلو لحم الضان مع العظم بمحلي يتراوح بين ٣٠٠ — ٣٢٥ ،

وخلال فصل الصيف من عام ١٩٧٠ فقد بيع كيلو لحم الضان مع العظم بمحلي يتراوح بين ٤٠٠ — ٤٢٥ .

مما تقدم يتبين ان اسعار اللحوم التقليدية خلال مواسم معينة قد انعكست تماما في عامي ٦٩ — ٧٠ وسنحاول ايضاح الاسباب كما سيأتي :

في تقاريرنا السابقة اثبتنا ان نسبة ٧٠ ــ ٧٥ بالمئة من المواشي التي تستهلك في لبنان تؤمن استيرادها في الوقت الحاضر من سوريا ٠

نحن نستورد من سوريا وسوريا من تركيا ٠٠

هذا ، ولما كانت سوريا بدورها هي ايضا ، تؤمن نسبة (٧٠ ــ ٧٥) بالمئة من استهلاكها الخاص ، ولما تصدره من المواشي الى لبنان وغيره وكميات المواشي المشار اليها هي من منشأ غير سوري كالعراق وتركيا ٠٠٠

وبالتالي ، فانه بقدر ما يكون الموسم الزراعي والمراعي السورية جيدة ، تغدو اسعار المواد العلفية رخيصة ويستتبع ذلك تكاثر المواشي داخل الاراضي السورية يتبعه انخفاض حتمي في اسعار المواشي في كل من سوريا ولبنان بالطبع ٠ والعكس بالعكس ٠

المواشي السورية الاحتياطيـــــــة

في العام الماضي ، وفي مثل هذه الايام ــ اوائل الربيع ــ وجد ضمن الاراضي السورية كميات هائلة من المواشي ــ الغير سورية ــ تقدر بنحو (٣٠٠ ــ ٤٠٠) الف رأس في وقت واحد ٠ ولم يتدن هذا العدد الكبير طوال فصلي الربيع والصيف وذلك بالرغم من استهلاك سوريا ولبنان وغيرهما من هذه المواشي ٠ مع العلم ان الاستهلاك السوري واللبناني الشهري يقدر بنحو (١٥٠) الف رأس ، ومرد ذلك يعود الى استمـــــرار وتجدد جلب كميات من المواشي التركية وغيرها بطريقة المراحل تحل مكان اعداد المواشي التي تكون قد استهلكت ، وهكذا ٠

حصل ذلك في العام الفائت وفي مثل هذه الايام نظرا لجودة المراعي السورية ورخص اثمان العلف فيها ٠ بحيث بين كيلو الشعير ب (١٠ ــ ١١) غرشا سوريا فحسب ٠

بالرغم من القحط وغلاء العلف انخفضت اسعار اللحوم ..

ومع ذلك فقد حافظت اسعار اللحوم على مستواها في مثل هذا الشهر من العام الماضي — اى ٤٠٠ — ٤٢٥ للكيلو الواحد ، ولم تنخفض اسعار اللحوم نسبيا الا بعد شهر نيسان كما هو مألوف ومعروف .

هذا ، وانه بالرغم من ان كميات المواشي الموجودة حاليا داخل الاراضي السورية قليلة جدا بسبب رداءة الموسم الزراعي والمراعي السورية حتى اليوم .

وبالتالي ، بالرغم من ان اسعار المواد العلفية قد سجلت ارتفاعا مذهلا جدا ومنها الشعير الذى اصبح يباع الكيلو الواحد بـ (٢٠ — ٢١) غرشا سوريا حتى الشهر الثالث من عام ١٩٧٠ اى ضعفي السعر الذى كان متداولا منذ اشهر سابقة . بينما حدث ان اسواق اللحوم في سوريا ولبنان قد سجلت انخفاضا كبيرا في اسعار اللحوم . اذ بيع كيلو لحم الضان القائم بـ (٣٠٠ — ٣٢٥) .

تجاه ما تقدم ، بات من الطبيعي لاول وهلة ان السؤال الذى سيطرح نفسه سيكون ولا ريب في منتهى الاستغراب ... اذ كيف تتدنى اسعار اللحوم بعد تدني كمياتها وارتفاع كلفة العلف يا ترى ...

ولايضاح كل ذلك ، سنضع تحت ايديكم المعلومات الجوابية الشافية التالية :

كما سبق وتقدم ، اوردنا بأن موسم المراعي السورية رديء جدا وان اسعار مواد العلف قد تضاعفت لهذا السبب .

هذا ، ولما كان مربو المواشي اصبحوا يتكلفون والحالة على ما وصفنا نفقات اضافية كبيرة لاطعام مواشيهم ، اصبح من المستحيل على مربي المواشي الاحتفاظ طويلا بما لديهم من المواشي والتحكم بعرضها او حجبها عن السوق حسب مقتضيات مصالحهم ..

كون ان كل تأخير بعرض مواشيهم للبيع سيعرضهم لخسائر اكيدة نظرا لكثرة النفقات ٠ ولهذا فقد اضطروا لطرح مواشيهم في الاسواق السورية واللبنانية بكميات كبيرة جدا وفي وقت واحد تقريبا نتج عنه حصول انخفاض مفاجئ في اسعار اللحوم تبعا لقاعدة العرض والطلب ٠ خصوصا وقد يدخل في حسابهم ايضا عامل آخر هو التفكير باحتمال حصول تحسن لاحق في موسم المراعي السورية لا سيما بعد هطول الامطار الغزيرة في الاونة الاخيرة وخشيتهم من مداهمة مواشي الموسم الجديد في حال تحسن المراعي المرتقب ٠٠ حصل ذلك كله قبل بداية فصل الربيع من عام ١٩٧٠

الامر اصحى بيد الطبيعة وحدها ٠٠٠

مما تقدم يتبين ان الكلمة الفصل في هذا الشأن باتت مرهونة بالاحوال الطبيعية حتى اذا جادت الطبيعة على الاراضي السورية بالخير ، كان خيرا ٠٠٠ والا فان هبوط اسعار المواشي الحاصل الان يعتبر مؤقتا وآنيا ٠ ولمدة محدودة فقط ٠٠ كما ذكرنا في تقاريرنا السابقة انه من المحتمل عودة ارتفاع اسعار اللحوم مجددا قد يفوق الاسعار الصعبة للشتاء الذى سنودعه ٠٠٠ اذا لم يتحسن موسم المراعي ٠٠٠ ونعود في مثل هذه الحالة لمواجهة تصاعد جديد في اسعار اللحوم حتى في فصلي الربيع والصيف ٠٠

وهذا ما حدث بالفعل اذ عادت اسعار اللحوم الى الارتفاع في فصلي الربيع والصيف من عام ١٩٧٠ ٠

وبكلمة مقتضبة يتبين ان مسألة ارتفاع/اسعار اللحوم او انخفاضها اضحى مرتبطا كليا باحوال الطبيعة وتقلباتها — اى في حالي اقبالها ٠٠٠ او ادبارها ٠٠٠

ومن هنا سوف يستمر القلق الذى كان ولم يزل حتى هذه الساعة كامنا في علتنا اللبنانية المحلية الصرفة — حول هذا القطاع — الا وهو افتقارنا للمزارب الضرورية لايواء المواشي بصورة احتياطية ٠

اضمحلال موسم المراعي السوريـــــــة
وتصاعد اسعار المواد العلفيـــــــة

المراعي السوريـــة

في الفصل السابق سجلنا موجزعن الاسباب التي ادت الى اختلال اسواق اللحوم ومنها ما ظهر من بوادر رداءة الموسم الزراعي والمراعي السورية حتى مطلع الشهر الثالث من عام ١٩٧٠ ٠

ومن مطلع الشهر الخامس من العام المنصرم توجهت الى سوريا بقصد دراســـة الحالة الزراعية على الطبيعة فتبين لي ان مخاوفي كانت في محلها ٠ وذلك نتيجـــة انحباس الامطار لدرجة ان محصول الشعير لم يشكل اكثر من خمس كميات الموسم السابـــق — اى مئة وخمسين الف طن لمجمل كميات الموسم لعام ١٩٧٠ وذلك مقابل سبعمائة الـف طن محصول الموسم السابق — اى عام ١٩٦٩—

تصاعد اسعار الشعير ومواد العلف بسوريا

ولقد نتج عن ضعف الموسم الزراعي تصاعد كبير في اسعار مواد العلف وبحيث بيع كيلو الشعير داخل الاراضي السورية بـ ٣٥ — ٤٠ غرشا سوريا بعد ان كان يباع قبـــل اشهر وفي مثل هذا التاريخ من العام الفائت بـ ١٠ — ١٢ غرشا فقط ٠

ذبول الحملان وانخفاض اوزانها

بسبب سوء حالة المزارع والمراعي السورية وغلاء المواد العلفية تعرضت الاغنام لا سيما الحملان للهزال والذبول في فصل الربيع الماضي والى درجة ان الحمل "القرقور" قد بيع بمبلغ متوسطه (٣٥) ليرة سورية بالنظر لهزاله وتدني وزنه الذى لا يزيد متوسطه عن تسع كيلوات بعد الذبح ٠ بينما كان متوسط وزن الحمل موسم عام ١٩٦٩ هو ١٧ كيلو بعد الذبح ٠ ومتوسط سعره لا يقل عن سبعين ليرة سورية ٠ وما يقال عن الحملان يمكن ان ينطبق ايضا على الاغنام والابقار الامر الذى اضطر اصحاب المواشي الى طرحهـــا في الاسواق دفعة واحدة تخلصا من نفقات علفها الباهظة ٠ ولهذا انخفضت اسعار المواشي بصورة غير طبيعية ٠٠ وبالتالي فان ارتفاع اسعار اللحـــم اصبح مرتقبا كما اعلمناكم فـــي تقاريرنا السابقة ٠٠٠

حدث ما توقعناه وارتفعت اسعار اللحـــوم

نقص المواشي الاحتياطية السورية

في الشهر السابع من عام ١٩٧٠ اجرينا احصاءا تقريبيا عن المواشي الاحتياطيـة الموجودة ضمن الاراضي السورية فتبين لنا ما يلي :

لجهة اناث الاغنام السورية فقد تدنت كثيرا خلال عام ١٩٧٠ وذلك بحكم عرض اعداد كبرى منها للذبيـح والاستهلاك تهربا من نفقات اطعامها الباهظة كما سبق شرحه واصبح المتوفر منها حتى منتصف عام ١٩٧٠ لا يزيد على ستة ملايين مقابل عشرة ملايـين موسم عام ١٩٦٩ .

كما تدنت اعداد الاغنام ايضا بحيث اصبح المتوفر منها ضمن الاراضي السوريـة لا يزيد كثيرا على المئة الف رأس مقابل ٨٠٠ ـ ٩٠٠ الف رأس من عام ١٩٦٩ .

عودة ارتفاع اسعار اللحوم

... وفي الشهر الثامن من عام ١٩٧٠ حصل ما توقعنا حدوثه وعادت اسعـــار اللحوم الى الارتفاع بصورة مزهلة بحيث بين كيلو الضان بـ ٤٠٠ ـ ٤٢٥ بعد ان كان قـد بيع قبل شهر واحد بـ ٣٠٠ ـ ٣٢٥ غرشا .

ومما زاد الطين بلة ان اسعار الابقار قد سجلت ارتفاعا فاحشا جدا بسبب قرار حظر استيراد الابقار رقم ٣٠٤/ ١ الصادر بتاريخ ٢٢/ ٨/ ٧٠ عن وزير الزراعة بالنظـــر لتفشي مرض الكوليرا في منطقة حلب وما جاورها وبعـــض مناطق تجمع المواشي في تركيا بحيث بين كيلو البقر الحي في مسلخ بيروت بـ ٢٠٠ غرشا بعد ان كان يباع بـ ١٥٠ غرشا فقـــ وكان من المرتقب ان تتضاعف ازمة اللحوم ويحدث ارتفاع وتصاعد في اسعار اللحوم اكثـــر فاكثر ... اذا لم تقع معجزة ... كما قلنا في احد تقاريرنا ... وبالفعل وقعت المعجزة التي سنشرح كيفية وقوعها في الفصل التالي .

وقعت المعجزة فعـــــلا ...

واجتاز لبنان خطر فقدان اللحوم .. ولكن الى حـــــين ...

تصاعد اسعار اللحوم

في مطلع شهر آب من عام ١٩٧٠ ، سجلت اسعار الضان رقما قياسيا بحيث بين كيلو لحم الضان القائم مع العظم والدهن بـ ٤٥٠ ــ ٥٠٠ غرشا ، بعد ان كان يباع قبل اشهر قليلة بـ ٣٠٠ ــ ٣٢٥ غرشا . وكان من المنتظر اشتداد ازمة اللحم لولا ..

وفجأة جمدت ازمة اللحوم .. وكيف ؟

بعد ان اشرفت قضية اسعار اللحوم على حافة الخطر ... وفجأة حدث العكس تماما .. وجمدت الازمة ، ثم مال ميزان الاسعار الى الانخفاض .. فبيع كيلو الضـــــان في منتصف الشهر العاشر من عام ١٩٧٠ بـ ٣٥٠ ــ ٣٧٥ غرشا ، وذلك كله بفضل العناية الالهية فحسب ... اذ ان الحكومة التركية كانت قد فاجأت العالم برفع قيمة الدولار الاميركي الى (١٥) ليرة تركية بعد ان كان سعر الدولار الرسمي هو (٩) ليرات تركية ، الامر الذي مهد الطريق امام تجار المواشي لجلب كميات وافرة من الاغنام التركية كسابق عهدهم قبل خمس سنوات مضت وطرحوهـا في الاسواق اللبنانية بعد ان كادت هـــــذه الاسواق تخلو تقريبا من المواشي السورية ..

وهكذا تمت المعجزة ... وانقذ لبنان من فقدان اللحوم .

ولكن .. الى حـــــين ...

تصاعد جديد في اسعار العلـــــف
وتأثيره على اللحـــوم

العلف .. واللحـــم

كنا قد ذكرنا ان مواد العلف في سوريا ولبنان هي في ارتفاع مستمر وذلك ابتـداء من مطلع عام ١٩٧٠ حتى الشهر الثاني عشر والاخير من العام المشار اليه اذ بينما كـان كيلو الشعير مثلا يباع بـ ١٣ ـ ١٥ غرشا لبنانيا في الشهر الاول من عام ١٩٧٠ اذا بـــه يتصاعد بصورة تدريجية حتى وصل سعر كيلو الشعير اليوم داخل لبنان بـ ٢٣ ـ ٢٥ غرشا لبنانيا ـ اى ما يوزاى ضعفي سعره السابق تقريبا من عام ١٩٦٩ .

هذا ولما كنا قد دخلنا في المرحلة الاولى من نهاية مواسم المواشي في بلـدان المنشأ السورية والتركية على الاخـص . فلهذه الاسباب وتلك ـ اى غلاء المواد العلفية ـ عادت اسعار اللحوم لتتصاعد مرة جديدة من منتصف الشهر ١٢/ ٧٠ بحيث بين كيلـــو الضان مع العظم والدهن في مسلخ بيروت بالجملة بـ ٣٧٥ ـ ٤٢٥ وذلك حسب نوعية اللحم .

كما بات منتظرا تسجيل تصاعد اشد في الاسابيع المقبلة لا سيما خلال الاشهـــر الثلاث من عام ١٩٧١ ـ كانون الثاني ـ شباط ـ اذار ـ ونخشى ان ترتفع حرارة غـــلاء اللحـم خلال الاشهر الثلاث هذه . بل ومن المرتقب ان يصبح كيلو الضان القائـــم بـ ٥٠٠ ـ ٥٥٠ غرشا مع العظم والدهن .. خلال الاشهر المقبلة ..

بل لا اكون متشائما اذا قلت ان البلاد عرضة لمواجهة ازمة لحوم شديدة جـدا ولا تقارن بالازمات السابقة . كما لا يمكن الحد من عنفوانها ابدا في الوقت الحاضر اللهـم الا اذا امكن مساعدة تجار الاغنام والابقار المحليين بتأمين مواد العلف اللازمة لهم باسعار مخفضة اسوة بما فعلت الحكومة السورية التي قدمت لمربيي المواشي كيلو الشعير بـ ١٨ غرشا سوريا ـ اى ما يقارب (١٢) غرشا لبنانيا ـ اى دون مستوى الكلفة بكثير كوسيلة من وسائل حماية تجار المواشي والمستهلكين في الوقت نفسه .

كميات الشحوم المحلية والمستوردة

ينتج لبنان سنويا من الدهون والشحوم الطازجة مقدار خمسة آلاف طن ، وذلك على اساس ان متوسط اعداد الذبحيات الاستهلاكية السنوية تبلغ زهاء مليون رأس من مختلف انواع المواشي المجترة — الغنم — البقر — الماعز — ويتخلف من كل ذبيحة زهاء خمس كيلوات من مادتي الدهن والشحم ، فيكون مجمل الانتاج السنوي من هذه المواد خمسة آلاف طن ٠

والى جانب كميات الانتاج المشار اليها ، يستورد لبنان سنويا من الشحوم والدهون الاجنبية المذابة كميات اخرى توازي نسبة الانتاج المحلي — اي خمسة آلاف طن ٠

الشحوم المستوردة تسبب كساد الشحوم والدهون الوطنية كما تسبب تصاعد غلاء اللحوم

من المستغرب انه بينما يستهلك اللبنانيون جميع كميات الشحوم الاجنبية المستوردة — الجيد منها والردىء — حتى آخرها ، نجد ان اكثر من نصف كميات الدهون والشحوم المحلية الطازجة تهدر وتتلف بصورة تامة كما يتعرض المتبقي من هذا الانتاج للكساد ولا يباع الا بأبخس الاثمان ٠٠ بحيث لا يباع كيلو الدهن الصافي باكثر من ليرة واحدة ، كما لا يباع كيلو الشحم بأكثر من ربع ليرة فقط في الوقت الذي يشترى فيه القصاب كيلو الدهن مع اللحم القائم مع ما يحتويه من العظم والشحم بـ ٣٥٠ — ٣٧٥ غرشا — اي خسارة القصاب في الذبيحة الواحدة من جراء ذلك تبلغ عشرين بالمئة احيانا فيضطر لاضافتها وتعويضها من المبيعات على المستهلكين بالطبع ٠

وعلى الصعيد الصحي ٠٠٠

تجدر الاشارة هنا الى ان من جملة اسباب كساد الدهون الوطنية ورواج الدهون الاجنبية تعود بمجملها الى اعتقاد خاطىء صدقته الجماهير وآمنت به ٠٠٠ وهو ان

الدهون الطازجة تعرض صحة المستهلكين لمختلف الاضرار الصحية ... كونها من المواد الحيوانية ... وبان السمون الاجنبية هي اصلح للصحة لخلوها من المواد الحيوانية .. والحقيقة ان جل السمون الاجنبية اذا لم يكن جميعها ... هي شحوم ودهـــون حيوانية صرفة ومصنعة ... واكثر من ذلك كله فان قسم من الشحوم المستوردة والـــتي يعاد تعبئتها محليا وتباع على انها من انتاج وطني هي خليط من عصارة قوائم الحيوانات وجلودها ونفاياتها ايضا وايضا ... ومن ذلك تروج ويقبل عليها المستهلكون ... بينما يعزفون عن تناول الدهون المحلية الطازجة الشريفة التي تتميز عن السمون الاجنبيـــة بمختلف الضمانات الصحية ... مما يظهر ان حجم الضرر من جراء تناول بعض اصنـاف السمون الاجنبية اضخم بكثير من اضرار الدهون الطازجة المحلية ... ذا اذا جاز لنا التسليم بأمر ضرر تناول الدهون الوطنية الطازجة والمصونة صحيا مئة بالمئة ...

السمون الاجنبية اللازمة لتأمين الاستهلاك المحلي

مما لا شك فيه ، ان هنالك انواعا من السمون والدهون المستوردة تتمتـــع بالمواصفات الصحية والنوعية الجيدة . وهي معروفة لدى الدوائر الرسمية بحيث تخفض للضرائب والرسوم الجمركية ، ومثل هذه السمون لا اعتراض على استيرادها في الوقـــت الحاضر كون البلاد لا زالت بأمس الحاجة اليها من الان وحتى يصبح بامكاننا انتاج كامل المقادير اللازمة للاستهلاك العام من مثل هذه المواد الحيوية .

انواع الشحوم المطلوب منع استيرادها

ينصب اعتراضنا اذن على بعـــض انواع من الشحوم الاجنبية الرديئة والمشبوهة حفاظا على صحة المستهلكين والثروة الوطنية معا ، لا سيما الشحوم المذابة والمعبأة في براميل كبيرة — خمسين كيلو وما فوق — كون ان هذه الانواع من الشحوم على الاخص يحتوي بعضها مزيج من عصارة عظـام وقوادم الحيوانات وجلودها ونفاياتها .. كما سبق وتقدم مما يلحق اشد الاضرار بصحة المواطنين وفوق ذلك كله فهي معفاة من الضرائـــب

والرسوم الجمركية وقد كونت مزاحمة غير مشروعة على الدخون والشحوم الوطنية المصنوعة صحيا كما سببت ايضا تصاعد اسعار اللحوم الامر الذى يتنافى مع مصلحة عموم المستهلكين .

الخلاصـــــة

بناء على ماتقدم يتبين بجلاء انه قد اصبح من الواجب اتخاذ الخطوات العمليـة السريعة المؤدية الى منع استيراد الشحوم المشبوهة والمعفاة من الضرائب لجهة عـدم ملائمتها للطعام ولصحة المواطنين ، وبالتالي لعدم الحاجة الى مثل هذه الشحـوم حتى للصناعة ايضا . كون ان كميات الشحوم اللازمة لتأمين اعمال الصناعة المحليـــة متوفرة داخل لبنان . بل ان ما ينتـج محليا من هذه الشحوم يفيـض ايضا عن حاجـة البلاد والبلدان المجاورة ايضا ...

— — —

نسبة انتاج المواشي الحية بعد الذبح
وكذلك اللحوم المستوردة بعد طرح العظام

ملاحظة هامة

قبل تسجيل متوسط كمية اللحوم التي يحصل عليها الفرد في لبنان في السنة ٠ لا بد لنا من لفت الانظار الى ناحية هامة تتعلق بالكيفية التي كانت تجرى عليها وتعتمدها بعض الدوائر الرسمية او الصحفية عند دراسة امور اللحوم المستوردة وتوزيعها على الافراد ٠٠٠ بحيث ان مثل هذه التوزيعات كانت تجرى على اساس الاوزان العامة للمواشي واللحوم التي تسجل في دوائر الجمارك ومديرية الاحصاء المركزي رسوا هما من المصادر الرسمية واعتبار هذه الاوزان كما هي ٠ وكأنها من اللحوم الصافية ، مع العلم ان رأس الماشية الحي والذي يزن مئة كيلو مثلاً قبل الذبح لا يتبقى منه بعد الذبح وتجريده من العظام سوى ثلاثين كيلو فقط من اللحم والشحم الصافي ٠٠

كما وان اللحوم المجلدة والمستوردة لا يعطي انتاجها من اللحوم الصافية سوى ٨٠ بالمئة ايضا ، وذلك بعد تجريدها من العظام ٠ كما سيأتي شرحه في الفصول التالية ٠

متوسط ما يصيب الفرد من مادة اللحم سنويا داخل لبنان

تفاوت كميات اللحوم التي لحقت الافراد خلال السنوات الماضية

من مراجعة بعض الجداول التي تضمنتها هذه الدراسة يتبين بوضوح اختلال كميات المواشي واللحوم التي استوردت خلال الاعوام الاربعة الماضية ولاسباب شتى كنا قد شرحناها في تقاريرنا السابقة .

فمما تقدم ، كان لا بد من ان تنخفض او تزيد نسبة كمية اللحوم الموزعة بالمتوسط على الافراد سنة عن الاخرى ، وذلك حسب زيادة كميات الاستيراد او تضاؤلها بالطبع .

كما تجدر الاشارة هنا الى ان اعلى كمية حصل على متوسطها الفرد اللبناني خلال السنوات الماضية هي ١٠ كيلوات سنويا وتبقى هذه النسبة دون مستوى كفايته من مادة اللحوم الغذائية الرئيسية ، وذلك بالرغم من النفقات الضخمة التي تنفق على استيراد المواشي واللحوم ، والتي تقدر بنحو مئتي مليون ليرة سنويا من اثمان المواد العلفية كما سبق وتقدم ...

القاعدة الصحيحة للتوزيع

اشرنا في فصل سابق الى ان نسبة انتاج الماشية الحية بعد ذبحها لا تعطي اكثر من ثلاثين بالمئة فقط وهذا هو الصحيح . كون ان الماشية الحية تعطي نسبة ٥٠ بالمئة فقط من اللحم والدهن والعظم بعد ذبحها وطرح الجلود والاصواف والقوائم والاحشاء من اصل الوزن الحي بالطبع .

١٠ كما وان الذبيحة بعد تجريدها من العظام . ولا تقل نسبة العظام في الذبيحة في المتوسط عن ٢٠ بالمئة . فمن هنا يتبين ان انتاج الماشية الحية لا يتبقى منها بعد الذبح وتجريدها من العظام سوى ٣٠ بالمئة فقط من مادتي اللحم والدهن الصافي .

وبالتالي فان اللحوم المجلدة ينطرح من اوزانها نسبة ٢٠ بالمئة هي كمية العظام التي تحتويها ، وبعد ذلك يجرى التوزيع على الافراد على اساس كميات اللحوم والدهون الصافية ... وفيما يلي متوسط الكمية التي حصل عليها الفرد خلال السنوات الماضية :

كيف وزعت نسب كميات اللحوم خلال ٤ سنوات

نصيب الفرد خلال عام ١٩٦٧

لما كان لبنان قد استورد خلال عام ١٩٦٧ مقدار (٦٠) مليون كيلو من المواشي الاستهلاكية ،

ولما كان انتاج الماشية هو بحدود (٣٠) بالمئة بعد الذبح والتجريد من العظام كما سبق وبيناه في فصل سابق ، يتبين ان كمية اللحوم والدهون الصافية من اصل اوزان المواشي الحية في العام المشار اليه لا تزيد على ٢٠ مليون كيلو ، يضاف اليها مقدار اربعة ملايين كيلو من اللحوم المجلدة فتصبح مقادير اللحوم الصافية التي استهلكت في لبنان خلال عام ١٩٦٧ زهاء (٢٤) مليون كيلو .

هذا ولما كان تعداد الشعب اللبناني مع سواه من الفئات الاخرى غير اللبنانية والمقيمين بصورة دائمة داخل الاراضي اللبنانية يشكلون جميعا زهاء ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ، يتضح امامنا ان متوسط كمية اللحوم التي حصل عليها الفرد داخل لبنان لا تتعدى الثماني كيلوات خلال عام ١٩٦٧ بكامله ٠٠٠ او ٢٠ غراما في اليوم . ومما تجدر الاشارة اليه ان كميات المواشي المستوردة في عام ١٩٦٧ كانت متدنية بسبب حرب حزيران ٠٠٠

وعام ١٩٦٨ ٠٠٠ ؟؟

وخلال عام ١٩٦٨ لم تكن نسبة كميات المواشي واللحوم التي استوردت قد زادت كثيرا عن عام ١٩٦٧ بحيث ان اوزان المواشي الحية كانت بحدود ٧٠ مليون كيلو والصافي منها (٢٣) مليون كيلو وكذلك اللحوم المجلدة كانت بحدود (٨) ملايين كيلو والصافي منها هو (٦) ملايين كيلو — اي ان مجموع اللحوم والدهون الصافية التي استهلكت خلال عام ١٩٦٨ كانت بحدود ٢٦ — ٣٠ مليون كيلو ، وقد لحق الفرد من هذه الكميات زهاء ١٠ كيلوات في السنة في المتوسط .

عـــــام ١٩٦٩

وفي عام ١٩٦٩ ، كانت كميات المواشي الحية المستوردة لا تزيد سوى قليـــلا جدا عن العام الذى سبقه .. ومن البديهي ان كمية اللحوم التي لحقت الفرد في هـذا العام ، لم تتجاوز العشر كيلوات كثيرا .

تدهور خطير خلال عام ١٩٧٠ ..

اما عام ١٩٧٠ فقد سجل تدهورا مخيفا في كمية اللحم التي لحقت الفرد فـــي لبنان ، اذ ان كميات المواشي واللحوم المحصية رسميا والتي استوردت خلال عشرة اشهر من عام ١٩٧٠ ، مضافا اليها الكميات المقدرة التي يكون قد استوردها لبنان فعلا ولـــم يتسنى لنا الحصول على ارقامها حتى الان من الدوائر الرسمية ، لكننا لحظناها حسـب معلوماتنا وخبرتنا مفترضين احسن الحالات في مجال الاستيراد خلال الفصل الاخير مـــن عام ١٩٧٠ ومع ذلك اتت في مجموعها دون مستوى الكميات المنخفضة التي كانت تستورد في السابق ، علما اننا قد اضفنا الى الكميات الرسمية المحصية كميات اخرى لا يمكن احصائها رسميا ، وكانت حصيلة اللحوم الصافية بعد جميع هذه الاضافات التقديرية المتفائلة .. لا تزيد بمجموعها على ٢٢ مليون فقط .

اى ان نصيب الفرد خلال عام ١٩٧٠ من كمية اللحـم لا يزيد كثيرا على السـبع كيلوات في السنة — او ما يعادل العشرين غراما في اليوم فقط ...

ملاحظة هامة :

زيادة في التدقيق سوف نزود حضرتكم بملحق خاص عن كميات المواشي واللحـوم كما سجلت رسميا عن اشهر تشرين الاول والثاني وكانون الاول ١٩٧٠ .

وكذلك سوف يتضمن الملحق كافة مواد العلف والحليب والدهون الخ ... الـتي استوردت خلال عام ١٩٧٠ .

لا يدانيا في ضآلة استهلاك اللحوم سوى الهند ..

المحاذير الصحية .. والاجتماعية والاقتصادية ..

مما تجدر اليه الاشارة ، للخطورة القصوى على المستويات الغذائية والاقتصادية والاجتماعية ايضا .. انه بالرغم من ضآلة متوسط كمية اللحوم التي تصيب الفرد داخل لبنان بشكل عام ومدى تأثير قلة اللحوم على الصحة العامة فان وجه الخطورة في قلة اللحوم يكمن ليس فقط على الصعيدين الغذائي والصحي ، بل بصورة اساسية على الصعيد الاجتماعي .. اذ ان هنالك فريقا خاصا من الفئات الميسورة تستهلك اضعافا مضاعفة من متوسط الكمية الحسابية عند توزيع نسب اللحوم على الافراد بالطبع . وذلك على حساب سواها من الطبقات المتوسطة الحال او الفقيرة والمعدمة لدرجة ان البعض من هذه الطبقات قد لا يحصلون على نصف الكمية المخمنة للفرد ، بل وان هنالك فريقا من المعدمين وهم كثيرون جدا ، قد لا يحصلون قطعا على خمس الكمية المقدرة من اللحوم وذلك بحكم غلاء اللحم الفاحش بالمقارنة الى مداخيلهم الشحيحة ، وفي هذا ما فيه من خطورة ولا شك في عواقبها على الصعيد الاجتماعي بل هي من الامور التي تعكس الفوارق القائمة بين الطبقات والتي تسهم في تعميق الفوارق بين طبقات الشعب دون شك ...

عالميا .. لبنان ادنى كمية من اللحوم بعد الهند ..

تحت ايدينا وثائق تثبت ان لبنان بالنسبة لسائر البلدان الاوروبية والاميركية ، بل واكثر البلدان النامية يستهلك الفرد فيه اقل كمية من مادة اللحم ، وذلك بعد الهند بالطبع التي لا تكاد تستهلك شيئا يذكر من اللحوم نظرا لمعتقداتها الدينية ، وكذلك باستثناء بعض البلدان المحدودة المتخلفة اقتصاديا وحضاريا .. واما ما عدا ذلك فان كمية اللحم التي يحصل عليها الفرد عالميا تزيد اضعافا مضاعفة عن الكميات التي نحصل عليها نحن بنحو خمسة اضعاف تقريبا ، اذ ان نصيب الفرد في اكثر البلدان الاوروبية او الاميركية لا يقل عن (٤٠) كيلوغراما سنويا — اي ١٥٠ غراما يوميا ، بينما نجد ان نسبة ما يلحق الفرد في لبنان لا يزد عن ٢٠ — ٢٥ غراما طوال اليوم فحسب ..

اللحوم ... وشؤون الغذاء والتغذية

في الشهر الخامس من عام ١٩٧٠ عقدت عدة اجتماعات من قبل الهيئة الوطنية لشؤون الغذاء والتغذية ... المؤلفة من مندوبين عن مختلف الادارات . وبعض هذه الاجتماعات عقد في مكتب الانتاج الحيواني بحيث تابعت اللجنة مناقشاتها لوضع خطة واضحة للغذاء والتغذية ... الخ ...

لذلك لا يسعني الا ان الفت الانظار الى ضرورة ايلاء قضايا اللحوم ما تستحق من اهتمام المسؤولين كونها تأتي في رأس الامور المتعلقة بشؤون الغذاء والتغذيـــة كما هو الحال بالنسبة للدقيق كما لا يخفى ..

تضارع الاراء بين الاستيراد وعدمه وتأثير ذلك على .. الغذاء والتغذية

من المؤسف جدا ان هنالك واقعا مرا تعيشه البلاد ، وغلاء اللحوم دون ان يدري الكثيرون اسبابه ومسبباته الحقيقية ... ويأتي في طليعة هذه الاسباب تجميد المشاريع الحيوية المتعلقة بتنمية وتربية وانتاج المواشي داخل الاراضي اللبنانيـــة . هذه المشاريع التي سبق وتبناها وقدمها مكتبكم الموقر الى الجهات المختصة منذ سنوات دون ان تقترن بالتنفيذ حتى اليوم ... وذلك كله بسبب تضارع فكرتين تتنازعان بعض المسؤولين ، تقول الاولى بالاتكال الكامل على استيراد اللحوم والمواشي . وتحـــث الاخرى على ضرورة الحد من هذا الاستيراد والاقلال منه بصورة متصاعدة حتى يحـــين الوقت الملائم للاستغناء عن الخارج بعد تأهيل البلاد لانتاج كامل الاستهلاك اللازم من المواشي ... وبحيث تحل بصورة تلقائية قضايا الغذاء ... والتغذية بالنسبة للحوم ، وبناء عليه فقد بات من رأينا ان مجرد البحث في فكرة الاتكال على استيراد المواشي واللحوم لم يعد جائزا بعد اليوم . بل اصبح من المتوجب على كل غيور على مصلحة البلاد وضع حد نهائي لمسألة الاعتماد على المستوردات من هذه المنتجات الحيوية التي هـــزت اقتصادنا بصورة ظاهرة للخبراء في هذه الشؤون ، وذلك فضلا عما لقضية استمـــرار

استيراد اللحوم من مضاعفات اجتماعية وصحية بالقياس لغلاء اللحوم وتأثير ذلك على مختلف الفئات اللبنانية . اذ تبلغ قيمة ما يدفعه الشعب اللبناني سنويا ثمناً للمواشي واللحوم المستوردة زهاء مئتي مليون ليرة ومع ذلك فان متوسط كمية اللحوم التي تصيب الفرد في لبنان لا تتعدى العشر كيلوات سنويا — اي بواقع ٣٠ غراما يوميا فقط — بينما متوسط ما يصيب الفرد عالميا لا سيما في اوروبا واميركا يتراوح ما بين ٤٠ — ٥٠ كيلو سنويا — اي ١٠٠ — ١٢٥ غراما يوميا .

ومن هنا يتبين مدى الخضورة الصحية التي تعرض لها السواد الاعظم من الشعب اللبناني نتيجة غلاء اللحوم وضآلة كمياتها التي تحصل عليها بالرغم من فداحة المبالغ التي تدفعها بحيث لا يتسنى للكثيرين من الحصول على النذر اليسير من مادة اللحوم الضرورية للغذاء ... والصحة ، كما سبق وشرحناه في فصل سابق .

فوائد الاستغناء عن استيراد اللحوم

اولا — توفير عشرات الملايين من الليرات سنويا تخفيفا عن عاتق المستهلك اللبناني .

ثانيا — مضاعفة كميات اللحوم التي يمكن ان يحصل عليها الفرد في لبنان وشمولها الجميع وذلك دون زيادة في قيمة المدفوعات .

ثالثا — تحسين صحة المواطنين بصورة عامة بعد تمكنهم من الحصول على اللحوم ومضاعفة كميات اللحوم التي يستهلكونها دون ارهاق ميزانيتهم بالطبع .

وفوائد الاعتماد على تنمية المواشي وانتاجها محليا

ان الالتزام بفكرة تنمية قطاع المواشي له من الفوائد الجلّى ما يلي :

اولا — تجنيب البلاد ازمات اللحوم بصورة نهائية وذلك في الايام العادية ثم عدم تعريضهم لخطر فقدان اللحوم بالمرة في الظروف الاستثنائية .

ثانيا — توفير السماد العضوي الضروري للزراعة المفقود حاليا بسبب احجام المزارعين عن تربية المواشي • وهذه الاسمدة من اهم العوامل الملحة لاخصاب التربة اللبنانية • لا سيما وان هنالك مشاريع كهربائية ومائية تتم حاليا في البلاد • وسوف تتحول مساحات كبيرة من الاراضي البعلية الى اراضي مروية تصلح للمراعي وتنمية المواشي مما يساعدنا كثيرا على توفير قسم آخر من المبالغ التي ندفعها لاستيراد المواد العلفية •

ثالثا — حل معضلة اجتماعية خطيرة ، هي النزوح عن الريف • بحيث يتاح للمزارعين فرصة زيادة انتاجهم ومضاعفة دخلهم وتقرية تمسكهم بارضهم بدلا من هجرتها الى الخارج او اضطرارهم للعمل في المدينة بمداخيل زهيدة •

الخلاصة

مما تقدم يتبين لحضرتكم مدى الصعوبات التي لا زالت تواجه شعبنا في حصوله على اللحوم ••• رقد لحضنا فوائد بعض الحلول المؤدية الى تمكين مختلف الفئات اللبنانية من الحصول على مادة اللحوم الغذائية الرئيسية والضرورية للصحة دون ارهاق ميزانيتهم • وبحيث يظهر جليا مدى تأثير قطاع المواشي واللحوم على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والصحية وارتباط جميع هذه القضايا بشؤون الغذاء ••• والتغذية •

— — —

الجدول الاول : خاص بالاغنام الحية

التي استوردت خلال عام ١٩٧٠ حسب السجلات الرسمية .. والواقعية

كميـــة ... وسعرا

بلد المنشأ	العدد	الوزن بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية	التاريخ	الملاحظات هامة جـــــدا
تركيا	٠٦٤٤٤٥	٠٣٠٣٥٩٣٤	٠٢٨٣٧٥٤٣	من اول عام ١٩٧٠ حتى الشهر التاسع منه	١) لما كنا لم نتمكن من الحصول على كامل جداول احصائيـــات المواشي المستوردة بصورة رسمية لا سيما للفصل الاخير من ١٩٧٠ حين وضع هذه الدراسة تحت الطبع لذلك اعتمدنا متوسط الاشهر التسع السابقة للفصل الاخـــير اساسا لتقديرات الفصل الاخير .
رومانيا	٠٣١٨٧١	٠١١٣٣٣٥٢	٠٠٦٨٢٠٠٠		
سوريا	٢٢٧٤٥٨	١١٠٧٤٦٩٨	١٩١٧٤٦٧٨		
بلغاريا	٠٠٢٢٠٠	٠٠٠٨٩٤٠٠	٠٠٠٤٤٠٠٠		
اوستراليا	٠٠٠٤٠٠	٠٠٠١٦٠٠٠	٠٠٠٣٧٩٤٠		
من اول عـــام ١٩٧٠ حتى الشهر التاسع منـــه .	٣٢٦٣٧٤	١٥٣٤٩٣٨٤	٢٢٧٧٦١٧٠		٢) لما كانت تسجيلات اسعار المواشي الرسمية تغاير احيانـــا الاسعار الحقيقية التي تكـــون سائدة حين التسويق صعودا ام هبوطا ، لذلك فقد لحظنا فروق الاسعار واضفناها الى مجموع قيمة الاغنام والمواشي الاخرى .
تقديرات خلال الفصل الاخير من عام ١٩٧٠	١٠٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠٠		
اغنام غـــير محلية .	١٠٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠٠		٣) كما سجلنا ايضا كمية وقيمة الاغنام والمواشي التي دخلـــت لبنان خلال عام ١٩٧٠ عـــبر الحدود ولا يمكن احصائهـــا بصورة رسمية .
	٥٢٦٣٧٤	٢٥٣٤٩٣٨٤	٣٦٧٧٦١٧٠		
			١٣٠٠٠٠٠٠	فروق الاسعار على اساس سـر كيلـــو الحي ٢٠٠ غ .	
			٤٩٧٧٦١٧٠		

الجدول الثاني ... خاص بالماعز الحية

التي استوردت خلال عام ١٩٧٠

بلد المنشأ	العدد	الوزن بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية	التاريخ
تركيا	٢٠٠٢٦	٩١٤٣٧٣	٧١٣٥٨٥	
سوريا	٠٧٨١٥	٢٧٥١١٥	٤٧٠٨٣٠	
	٢٧٨٤١	١٢٦٩٤٨٨	١٢٦٤٤١٥	ابتداء من اول عام ١٩٧٠ حتى الشهر التاسع منه .
	٠٩٠٠٠	٠٤٣٠٠٠٠	٠٤٢٠٠٠٠	الفصل الاخير من عام ١٩٧٠
	٠٩٠٠٠	٠٤٣٠٠٠٠	٠٤٢٠٠٠٠	ماعز دخلت خلال عام ١٩٧٠ دون احصاء رسمي .
	٤٥٨٤١	٢١٢٩٤٨٨	٢١٠٤٤١٥	
			١٤٠٠٠٠٠	فروقات اسعار الماعز على اساس سعر الكيلو بـ ١٧٥ حيا .
			٣٥٠٤٤١٥	المجموع :

الجدول الثالث ... خاص بالابقار الحية التي استوردت خلال عام ١٩٧٠

بلد المنشأ	العـــدد	الوزن بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية	التاريـــخ
تركيـا	١٤٧٣٣	٠٣١٢١٠٣٧	٠٢٣٧٤٢٨٧	
سوريـا	٥٩٨٠٨	١٢٠٠٦٥٣٠	١٨٢٢٨٢٦٨	
المانيا الغربية	٠٠١١٥	٠٠٠٠٦٦٥٠	٠٠٠٣٨٥٠٠	من مطلع عام ١٩٧٠ حتى الشهر التاسع منه .
	٧٤٦٥٦	١٥١٣٤٢١٧	٢٠٦٤١٠٥٥	
	٢٥٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠٠	الفصل الاخير من عام ١٩٧٠
	٢٥٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠٠	ابقار دخلت خلال عام ١٩٧٠ ولا يمكن احصائها رسميا .
	١٢٤٦٥٦	٢٥١٣٤٢١٧	٣٤٦٤١٠٥٥	
			٠٤٠٠٠٠٠	فروقات الاسعار على اساس سعر الكيلو الحي بـ ١٧٥ غ .
			٣٨٦٤١٠٥٥	

اللحوم المجلـــــدة والمعلبـــة

التاريـخ	النوع	الوزن بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية
من مطلع عام ١٩٧٠ حتى الشهر التاسع منه	لحوم مجلدة بقـــر	٠٨٥١٨٤٤	٣١٤٤٥٩٥
" " " " "	لحوم مجلدة غـــنم	٢٥٠٩٥١٤	٤٨٩٩٧٨٥
		٣٣٦١٣٥٨	٨٠٤٤٣٨٠
تقديرات خلال الفصـــل الاخير من عام ١٩٧٠ .		١١٠٠٠٠٨	٢٧٠٠٠٠٠
		٤٤٦١٣٦٦	١٠٧٤٤٣٨٠

البيان الاجمالي عما استورده لبنان خلال عام ١٩٧٠
من المواشي واللحـــوم

النوع	العـــدد	الوزن بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية
اغنام حية	٥٢٦٣٧٤	٢٥٣٤٩٣٨٤	٤٩٧٧٦١٧٠
ماعز حية	٠٤٥٨٤١	٠٢١٢٩٤٨٨	٠٣٥٠٤٤١٥
ابقار حية	١٢٤٦٥٦	٢٥١٣٤٢١٧	٣٨٦٤١٠٥٥
	٦٩٦٧٧١	٥٢٦١٣٠٨٩	٩٢١٢١٦٤٠
لحوم مجلدة		٤٤٦١٣٦٦	١٠٧٤٤٣٨٠
المجموع :		٥٧٠٤٤٥٥	١٠٢٨٦٦٢٠

جدول حاس عن مقارنة كميات المواشي واللحوم التي استوردت خلال الاعوام التالية

١٩٦٧ — ١٩٦٨ — ١٩٦٩ — ١٩٧٠

التاريخ	النوع	العدد بالالف	الكمية بالكيلو	القيمة بالليرات اللبنانية	ملاحظات
عام ١٩٦٧	مواشي حية مختلفة	٦٠٠	٦٠٠٠٠٠٠٠	١١٧٠٦٢٤٠٠	على سوء هذه الاحصائيات الرسمية والتقديرية للمواشي الغير محمية يمكن ان نتوصل الى حقيقة كمية اللحم التي تصيب الفرد في لبنان سنويا .
عام ١٩٦٧	لحوم مجلدة	—	٠٥٠٠٠٠٠٠	٠١١٥٣١٧١٨	
			٦٥٠٠٠٠٠٠	١٢٨٥٩٤١١٨	
عام ١٩٦٨	مواشي حية مختلفة	٩٥٠	٧٠٠٠٠٠٠٠	١٤٢٠٠٠٠٠٠	علما ، ان نسبة انتاج المواشي الحية هي بحدود (٣٠) بالمئة من اصل اوزانها بعد الذبح وتجريدها من العظام كما هو مفصل في غير هذا المكان .
عام ١٩٦٨	لحوم مجلدة	—	٠٨٠٠٠٠٠٠	٠٢٠٠٠٠٠٠٠	
			٧٨٠٠٠٠٠٠	١٦٢٠٠٠٠٠٠	
عام ١٩٦٩	مواشي حية مختلفة	٨٠٠	٧٠٠٠٠٠٠٠	١١٥٠٠٠٠٠٠	
عام ١٩٦٩	لحوم مجلدة	—	١٠٠٠٠٠٠٠	٠٢٢٠٠٠٠٠٠	
			٨٠٠٠٠٠٠٠	١٣٧٠٠٠٠٠٠	
عام ١٩٧٠	مواشي حية مختلفة	٥٢٦	٥٠٠٠٠٠٠٠	٩٢١٢١٦٤٠	
عام ١٩٧٠	لحوم مجلدة	—	٠٤٥٠٠٠٠٠	١٠٧٤٤٣٨٠	
			٥٤٥٠٠٠٠٠	١٠٢٨٦٦٠٢٠	

حضرة مدير عام مكتب الانتاج الحيواني المحـــــــترم

بعد تقديم الاحترام ،
ألخص لحضرتكم اهم ما تضمنته هذه الدراسة راجيا الاطلاع عليها :

اولا — بعـــض منجزات المسلح الحديث بعد تشغيله حسب التصاميم ابتداء مـــــن ٢٦ آب ١٩٧٠ .

ثانيـا — اسباب ازمات اللحوم ومصادر التموين وتسويق المواشي لتأمين حاجة لبنـان .

ثالثـا — اسباب اختلال حركة اسواق اللحوم خلال عام ١٩٧٠

رابعـا — وصف القحط الذى واجه الاراضي الزراعية السورية وتأثير ذلك على اسعـــار اللحوم في لبنان .

خامسا — نقـص المواشي السورية الاحتياطية

سادسا — وصف كيفية اجتياز لبنان لمضاعفات حدة ازمة اللحوم

سابعـا — تصاعد اسعار المواد العلفية وتأثيرها على اللحـــوم

ثامنـا — اصرار استيراد الشحوم الحيوانية

تاسعـا — نسبة انتاج المواشي من اللحوم والدهون .

عاشرا — متوسط ما يصيب الفرد من مادة اللحوم سنويا ...

(١١) — صآلة نصيب الفرد في لبنان من مادة اللحـم

(١٢) — الغذاء ... والتغذية

(١٣) — جداول احصائية عن كميات المواشي واللحوم التي استوردت عام ١٩٧٠ وتكاليفها

(١٤) — جدول خاص عن كميات المواشي واللحوم التي استوردت خلال الاعوام الماضية ومقارنتها مع ما استورد عام ١٩٧٠ .

راجيا التفضل بقبول وافر احترامي ،

بيروت في : عبد الرحمن بكداش الهدو

عبد الرحمن بكداش الهدو

الجمهورية اللبنانية
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية
مركز مشاريع ودراسات القطاع العام